تحديات البناء المعرفي لتلاميذ زارعي القوقعة من وجهة نظر الوالدين /دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بغداد

م. افتخار عبد الرزاق عبد الله /جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

استلام البحث: ٢٠٢٤/٤/١ قبول النشر: ٢٠٢٤/٧/٢٤ تاريخ النشر : ٢٠٢٥/١/٢
https://doi.org/10.52839/0111-000-084-023

المستخلص

التعلم هي عملية البناء المعرفي والصراع، ناتجة عن الاختلافات الموجودة التي تنشأ بين تصور المتعلم للعالم الخارجي وما هو موجود في البناء المعرفي الذاتي للمتعلم. ومن الصعب تحقيق تعلم هادف لأن أي عيوب او خلل او قصور في المفاهيم المعرفية الحالية للمتعلم سيعيق بطبيعة الحال التعلم اللاحق. ومن ثم يصعب تحقيق تعلم هادف، اذن المدرسة هي مؤسسة اجتماعية، المنشأ الثاني الذي تعمل نيابة عن الأسرة في تكوين الأفراد الأكفاء، الذين يرغب المجتمع بهم، فهي وسيلة تعليم، وتهذيب ومهارة تهدف الى تزويدهم بالطرق والمعلومات لكسب المعرفة بصورة ذاتية، وجعل الطفل يتصف بالروح العلمية والإبداع، للمشاركة في حياة الجماعة بصورة فعالة، مما يعرض علامة الجودة لمؤسسات التعليم الجامعي للمشاكل والتحديات ويحذر لاحقا من عدم الثقة بقدرات خريجيها وممارساتها وما هو متوقع منهم على وفق متطلبات سوق العمل، فضلاً عن احتياجات الألفية الثالثة والتنمية المستدامة، يهدف هذا البحث الى التعرف على وجهة نظر الوالدين للتلاميذ زارعي القوقعة نحو التحديات التي تواجه ابناءهم في التعليم والبناء المعرفي. تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) من اولياء امور تلاميذ زارعي القوقعة الملتحقين بالمدارس الابتدائية الموجودين في تأهيل (منظمة فائزة لضعاف السمع وزارعي القوقعة) و(ديمومة العافية) وشركة (كوكلير) أعمارهم (٦ _ ١٦)* سنة وتم تحديد هذه الفئة العمرية لتأخر ابنائهم لزارعة القوقعة مما أثر في تأخر الالتحاق بالمدارس الابتدائية، واستعملت الباحثة مقياس الاتجاهات نحو البناء المعرفي واعتمادا على التكرارات والنسب المئوية للمعالجة الإحصائية واظهرت نتائج البحث ما يأتي:

١. اظهرت نتائج البحث أنه كلما اكتشفت الاعاقة السمعية مبكراً تهيأت الفرصة أكثر للاستفادة من زراعة القوقعة، وأن الهدف الرئيس من زراعة القوقعة هو تنمية الإدراك ، وإنتاج الكلام .
٢. أظهرت نتائج البحث أن العلاج والتأهيل الأسري له أثر مهم في تنمية البناء المعرفي للطفل الخاضع لزرع القوقعة، وذلك بتسوية العلاقات بين الاسرة وتدريب الطفل واعداده وتأهيله، مما ينعكس ايجاباً على ادماجه مدرسياً

الكلمات المفتاحية (البناء المعرفي ،التحديات ، القوقعة ،التعليم المدمج)

Challenges of Cognitive Construction for Cochlear Implant Students from Parents' Point of View/a Social Field Study in Baghdad City

Lcturer. Iftikhar Abdul Razzaq Abdullah

ia.razzaq81@gmali.com

University of Baghdad - College of Education for women

Abstract

The study aims to determine the perspective of cochlear implant students' parents on their children's education and knowledge construction issues. The study sample consisted of 100 parents of cochlear implant students enrolled in primary schools who are in rehabilitation at the Fayza Organization for the Hearing Impaired and Cochlear Implants, the Continuity of Wellness, and the Cochlear Company, aged 6-16 years; specifically, this age group is the delay in cochlear implantation, which affected the delay in enrollment in primary schools. The researcher used the scale of attitudes towards cognitive construction. The results showed that a cochlear implant is much more effective when a hearing disability has been discovered early; a cochlear implant aims to create sensitivity and speech generation. Family therapy is essential in freeing the individual minor from his imprisonment by a cochlear implant through resolving family relationships that define the home environment, which positively affects school integration.

Keywords: cognitive construction challenges, cochlear implant students, social field study, Baghdad city

المـــــقدمـــــة

إن كمال العقل البشري وتفوقه هو الرغبة في المعرفة، مما يمنحه المزيد من الخبرة والمهارات المخصصة له لممارسة تنمية حياته الفكرية، والانســـــــــــــان مخلوق فُطِر على الجهل كما قال تعالى { وَاللّهُ أَخْرَجَـــــكُم مِّن بطون أُمَّهَاتِـــــــــكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وجعل لَكُمُ السَّـــــــمْعَ والابصار وَالْأَفْئِـــــــدَةَ لعلكم تَشْـــــــــــكُرُونَ } (النحل ٧٨) ومن التأمل في هذه الآية، يمكننا أن نرى أن جهل الإنسان منذ ولادته ينميها العلم والمعرفة التي أودعها سبحانه وتعالى والمذكور في هذه الآية، لتحسين الاستخدام والاستثمار لإصلاح نفسه وبيئته، وتمييز اساليب ووسائل البناء المعرفي في استثمار المعرفة الروحية المخزونة في الإنسان. اذن المدرسة هي المؤسسة التعليمية الأكثر أهمية بعد الاسرة، وتعمل على تطوير شخصية الطفل وصقلها، لاكتساب المعرفة الجديدة وفضلاً عن تطوير مهاراته وقدراته، لكن في الآونة الاخيرة ازدادت مدارسنا بفئة خاصة من (التلاميذ زارعي القوقعة) فيها. وبما أن الطالب هو المحور الأكثر أهمية في العملية التعليمية، ومع هذا التغيرالحاصل في المناهج الدراسية والبرامج التعليمي، يمكننا أن نلحظ بعض المشاكل والتحديات التي تواجه طلبة الفئة الخاصة في صعوبات تعلم لهذه المناهج في المدرسة.

ومن معايشة الباحثة لتجربة تحديات البناء المعرفي لتلاميذ زارعي القوقعة، وما لمسته من وجهة نظر متباينة بشأن إمكانية نجاح هذه التجربة ارتأت الباحثة الوقوف على وجهة نظر الوالدين نحو توظيف الوصول الى الهدف فقد اتبعت تدرجا متسلسلا تكون من جانبين الأول الجانب النظري للدراسة الذي اشتمل على فصلين تضمن الفصل الأول (إجراءات الدراسة ومفاهيمها) في مبحثين ركز المبحث الأول على (مشكلة الدراسة وأهميتها، وأهدافها، وحدودها)، في حين ركز المبحث الآخرعلى المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة، اما الفصل الثاني فتضمن فقرتين، الأولى نماذج من الدراسات السابقة، والثانية التحديات والصعوبات المتمثلة في تعليم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة الاعتيادية والعلاقات الداعمة فيما بينهم، فقد شملت الدراسة الميدانية الإجراءات العلمية والمنهجية للبحث التي تضمنت أربعة تساؤلات وعرض البيانات وتحليلها والوسائل الإحصائية المتبعة في البحث، وأخيرا نتائج البحث والتوصيات والمقترحات .

الفصل الأول : إجراءات الدراسة ومفاهميها

المبحث الأول: مشكلة البحث وأهميتها، أهدافها وحدودها

أولاً : مشـــــــــكلة البحث

الافتقار الى مدرسين ومدربين تدريباً جيداً في ميدان التعليم الخاص في المدارس الاعتيادية والفجوة المتزايدة بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وطلاب المدارس، ذو أهمية خاصة اذ تعتمد تلك المدرسة العادية على النجاح الأكاديمي والعلامات بوصفها معايير رئيسة، ويمكن أن تكون وحدها في الحكم على الطلاب. ويأتي هذا البحث، في إطار توعية المجتمع بأهمية التحديات التي تجدها هذه الفئة، فضلاً عن عدم وجود أبحاث تتعلق بتتبع تطور الهياكل المعرفية للطلاب في تخصص التعليم الجامعي، يؤكد الخبراء على أهمية تكوين الهياكل المعرفية المهنية بين طلاب الجامعات المؤهلين الذين يمارسون عملهم المستقبلي بكفاءة، مما يشير الى الحاجة الى مثل هذا البحث.

وقد حددت الباحثة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما وجهة نظر الوالدين في اهم التحديات والصعوبات لدى تلاميذ زارعي القوقعة في مجال المعرفة والتعلم ؟ وما اهم المتطلبات التي يجب تحقيقها قبل الدمج ؟

ويتفرع السؤال الرئيس إلى الأسئلة الفرعية الآتية:

١.مـــــا الصعوبات والمعوقات التي تؤدي إلى عـــــــرقلة التطور المعرفي لطفل زارع القوقعة؟

٢.ما هو السن المناسب لزراعة القوقعة؟

٣.مـــــاهو واقع المشكلات المدرسية لدى تلاميذ زارعي القوقعة في ظل صعوبات التعلم؟

٤.مـــــا المدارس والمـــراكز التي ينصح بها لمثل هذه الحـــــالة؟

٥.كـــــــيف سيوثر وجوده في المدرسة الاعتيادية على علاقته بزملائه؟

تأمل الباحثة أن تفيد الدراسة القائمة وزارة التربية والتعليم، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية من اجل وضع الخطط والاستراتيجيات الملائمة لإنجاح سير عملية تعلم تلاميذ الاحتياجات الخاصة ولاسيما ضعاف السمع وزارعي القوقعة

ثانياً : اهـــــــــــمية البـــــــــــحث

يساعد البحث الحالي في التعرف على بعض خصائص (ايجـــــــــــابيات وســـــلبيات) الدمج المدرسي لتلاميذ زارعي القوقعة وتسليط الضوء على أهم المشكلات والتحديات التي يعاني منها التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي ومحاولة علاجها، واعداد البرامج والمناهج التربوية وتطويرها، وإيضاحها للمعلمين، هذه المشكلات والصعوبات التي يواجهها المتعلمون (التلاميذ زارعو القوقعة)، يمكن الاستفادة

في معالجتها من أنظار القائمين على إعداد البرامج والمناهج التربوية وتطويرها لتتناسب مع التلاميذ زارعي القوقعة ذوي الصعوبات من خلال الدمج.

ومن ثم يمكن القول بأن البحث الحالي يمكن الباحثين من محاولة فهم أو تفسير صعوبات الدمج المدرسي، وكذا يمكن الاستعانة بها عند التشخيص، وبناء اختبارات تقييمية بهذا الشأن، قد يستفيد من هذا البحث معلمو وأساتذة التلاميذ زارعي القوقعة للوقوف على بعض الصعوبات التي تواجههم جراء سياسة الدمج للقيام بتذليل وتخفيف هذه الصعوبات.

ثالثاً: اهـــــداف البـــــــحث

يهدف البحث الى ما يأتي:

١.التعرف على أهم الصعوبات والتحديات التي تواجه زارعي القوقعة

٢.التعرف عن تشكيل البناء المعرفي لدى هذه الفئة من الأطفال زارعي القوقعة والتحديات التي تواجهها في الوسط المدرسي.

٣.معرفة اهمـــية العقبات التي يجدها معلمو التـــلاميذ زارعي القـــوقعة في الوسط المدرســـي لإنجاح عملية الدمج المدرسي للوصول الى نتائج أفضل.

رابعا: حدود البـــــــــحث

تم تحديد البحث الحالي عن طريق مجموعة من الحدود، ويمكن تلخيصها على النحو الآتي:

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الموسم الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤ خلال الفصل الأول من هذه السنة الدراسية.

الحدود المكانية: بهدف استكمال متطلبات هذا البحث قامت الباحثة بتطبيق هذا البحث مع اولياء تلاميذ زارعي القوقعة الملتحقين بالمدارس الابتدائية سواء (حكومي او اهلي او منظمات مدنية)

منظمـــــة فـــــائزة لضـــــعاف الســـــمع / منطقـــــة الكـــــرادة فـــــي بغـــــداد.

ديمومة العافية الشـركة الوحيـدة النمسـاوية لبرمجـة زارعـي القوقعـة فـي العـراق /بغـداد/٥٢ كوكلـــــير الأميركية الشركة الوحيدة لبرمجة زارعي القوقعة في العراق/بغداد /كرادة

الحدود البشرية: وجهة نظر الوالدين لتلاميذ زارعي القوقعة من فئة العمرية (٦ــ١٦) سنة*.

*التأخير في الالتحاق بالمدارس الابتدائية هو تأخر في زراعة القوقعة وسماح وزارة التربية بتسجيل تلاميذ القوقعة لعمر تسعة سنوات في الصف الأول.

المبحث الثاني المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالبحث:

Cognitive construction أولاً :ــ البناء المعرفي

عرفها كل من كارل بريتر ومارلين سكاردماليا بأنها ضرورة تثقيف وتعليم الأشخاص من أجل إعدادهم لمجتمع عصر المعرفة الذي تتخلله المعرفة والإبداع (الجرجاني ،٢٠٠٧، ص٢٣٦)

كما تعرف بأنها حصيلة خبرات الفرد الناتجة عن تفاعله مع العوامل البيئية والوراثية والبيولوجية من خلال تكيفه ونموه في مراحل العمر المختلفة. (الاصفهاني، ١٩٨٧، ص٣٣٤)

وعرفها علماء الاجتماع على أنها عملية إنشاء منتجات معرفية جديدة تأتي ثمرة الأهداف العامة والمناقشات الجماعية وتجميع الأفكار، التي من شأنها تحسين الفهم القائم للأفراد داخل الجماعة لما هو أبعد من مستوى المعرفة الأولي لديهم، فضلاً عن العمل على توجيهها نحو زيادة الإلمام بالمعلومات المعروفة عن موضوع أو فكرة ما.(بيتر، ١٩٩٤، ص٥ــ٦)

التعريف الاجرائي (بأنها عملية بناء المعرفة والتعلم لتلاميذ المدارس الابتدائية فاقدي السمع وزارعي القوقعة وتطوير قدراتهم بالمعرفة من اجل اعدادهم للمجتمع ومراعاة ظروف وتحديات هذه الشريحة والعمل على وضع البرامج والأفكار لتحسين فهمهم في الحياة المجتمعية للتكيف والوصول الى المراحل العمرية نفسها مع اقرانهم.

Learning disabilities ثانياً : (صعوبات التعلم) التحديات المدرسية :

مصطلح عام للتحديات التي تواجه الأطفال ذوي الاعاقات الجسدية او النفسية، على الرغم من أنهم يواجهون صعوبات في بعض العمليات المتعلقة بالتعلم ،لكن عملية التعلم: كالتفكير اوالفهم، والانتباه، والإدراك، وعسر القراءة والتهجي، والكتابة، والنطق، أو في المهارات المتصلة بكل من العمليات السابقة أو إجراء العمليات الحسابية (محمد ،٢٠٠٥، ص١٢)

تعرفها مفيدة مراكب على أنها: صعوبة نوعية او تحدٍ في مجالات معينة من التعلم ومن ثم فان الانجاز منخفض جدا في الكتابة أو القراءة او الحساب، على وفق بعض الدراسات فإن بطء التعلم يتطلب ضعف الوقت الذي لا يلحظ عند زملائه(محمود،٢٠٠١،ص٥٦)

التعريف الاجرائي : الاضطرابات التي تظهر من خلال صعوبة في اكتساب القدرات السمعية والقرائية والكلامية والحسابية والكتابية التحليلية، وسببها تأخر العمر السمعي لطفل زارع القوقعة وليس العمر العقلي، و استخدام هذه القدرات التقنية الحديثة تمكن الطفل من استعادة جزء من السمع المفقود عن طريق تدخل طبي جراحي. وتشمل حالات الصعوبات التعليمية الأشخاص المتضررين من اضطرابات السمع، والاضطرابات العاطفية والعقلية والأمراض وعيوب السمع والرؤية، وكذلك الأشخاص ذوي الإعاقة، لكنها ملزمة بأن هذا الاضطراب يسبب الصعوبات بالنسبة له. وتتضمن حالات صعوبات التدريس

ذوي الإعاقة السمعية والمضطربين انفعالياً والعقلية والمتضررين بأمراض وعيوب السمع والبصر وذوي الإعاقات بواجب ألا تكون تلك الإعاقة هي سبب الصعوبة لديه.

ثالثاً: التعليم education

هي العملية التي ينتج عنها تغير في سلوك الانسان بسبب تعرضه لخبرة جديدة وهذه العملية لا تلحظ بصورة مباشرة بل استدلّ عليها عن طريق الاثار الحادثة في السلوك على شكل معارف او معلومات او عادات جديدة او مهارات او حصيلة لوجود الانسان في شأن تعليمي معين.(مرســـــي،٢٠٠٠،ص٨٧)

وتعرفها الباحثة افتخار عبد الرزاق بأنها مجهود شخص لمعونة شخص اخر على التعلم ولا تتم عملية التعليم الا بوجود المعلم المرشد والمتعلم والمادة .(عبـــــد الله،٢٠١٥،ص٢٢)

merger رابعاً : الدمج

مساعدة تقدم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة حتى يتمكنوا من التأقلم والتعايش مع الأطفال الاعتياديين في الصف الاعتيادي ، ويكون ذلك بشكل دائم او مؤقت داخل المدرسة الاعتيادية، مما يساعد على توفير فرص أفضل للتفاعل الاجتماعي والأكاديمي . (عبد الرحـــــيم ،٢٠٠،ص٢٠٦)

وتعرفها رانا لويس بانها اقامة علاقات بين الأطفال المعاقين والاعتياديين في الإطار الاجتماعي والتربوي وذلك عن طريق الدمج الذي يقوم بنقل الأطفال المتخلفين والمعاقين الى بيئة اقل رفضا وتقيدا (القريوتي،.١٩٩٥،ص٩٣)

التعريف الاجرائي : عبارة عن نهج وأسلوب تربوي متبع في الحياة، إذ يتم فيه دمج الطلاب او الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة (فاقدي السمع و زارعي القوقعة) اذ هم المطلب الخاص، والذين تلاقيهم صعوبات في التعليم والتربية كونها تتميز بتدريبات تربوية مشتركة .

خامساً: القوقعة : The cochlea

القوقعة هو "جهاز الكتروني يوضع تحت الجلد خلف الاذن يسمح بالسمع وهو مناسب للمرضى الحادين او المزمنين الذين لا يستفيدون من المعينات السمعية بعد مدة من التأهيل المناسب لهم "

(عبـــــد الرحمـــن،٢٠٢٢،ص١٩)

كما يعرف بأنه عبارة عن جهاز الكتروني صغير يتصف بالفن في زراعة القوقعة بتطبيق التقنيات الحديثة الذي يعمل على معالجة الأصوات وقياسها ثم تحفيز العصب السمعي لإرسال الصوت للشخص الذي يصعب عليه سماع الأصوات بطريقة أخرى (عيســـــــى، ٢٠١٠،ص٢٢٥)

التعريف الاجرائي: عبارة عن جهاز إلكتروني صغير الحجم يعمل على قياس الأصوات ومعالجتها. وتحفيز العصب السمعي المتبقي لتوصيل الصوت، وتفسير الكلام للشخص الذي لا يمكنه سماع الأصوات بطريقة طبيعية .

الفصل الثاني

المبحث الأول: نماذج من الدراسات السابقة قامت الباحثة بالاطلاع على عدد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث وقد تم عرضها وفقا للتسلسل الزمني بدءًا بالأحدث فالأقدم كما يأتي:

أولا:ــ دراسات عراقية

دراسة دعاء عبد الرحمن الموسومة التأهيل التربوي للأطفال المعاقين في مؤسسات العمل الاجتماعي للأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة في مدينة بغداد ٢٠٢٠ هدفت الدراسة إلى التعرف على الواقع التربوي والاجتماعي والصحي في مؤسسات العمل الاجتماعي التي تقدم الخدمات الى فئة الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة، فضلا عن التحديات التي تواجه أسر الأطفال زارعي القوقعة وحتى الالتحاق ببرنامج التاهيل والالتحاق بالمدرسة. واستندت إلى منهج المسح الاجتماعي لجمع المعلومات واعتمدت على استمارات استبيانية واستخدمت العديد من الأدوات لجمع البيانات ومنها المقابلة والملاحظة وكانت العينة القصدية هم اسر أطفال زارعي القوقعة والبالغ عددهم ٢٥٠ مبحوثًا وتمت الدراسة في محافظة بغداد الكرخ والرصافة . وأظهرت النتائج عن: أن نصف افراد العينة لا يقدر الاهل منهم على دفع تكاليف المعاهد الاهلية، وعن صعوبة التعامل معهم في المدارس الاعتيادية، فضلا عن أن تأخير عملية التأهيل يؤثر سلبيا في الطفل، وأكدت أن الاطفال زارعي القوقعة أغلبهم كانوا متفوقين في الدراسة .

دراسة آسيا صلاح حمزة الموسوي الموسومة اثر برنامج تدريبي لتحسين النطق للأطفال ضعاف السمع ٢٠١٠ هدفت هذه الدراسة الى برنامج تدريبي لتحسين النطق لدى عينة من أطفال ضعاف السمع، واعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي اذ أن هذا يختبر فعالية البرنامج التدريبي لتحسين النطق، اذ تم اختيار أطفال تتراوح أعمارهم مابين (٧ــ١٣) وكان عدد العينة على ٢٠٠ تلميذ و ٣٠ تلميذاً من ضعاف السمع و١٧٠ تلميذًا من أطفال طبيعيين ملتحقين في الصفوف التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثالثة واستخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون ومعادلة التميز في فقرات اختبار النطق واختبار (مان وتني للعينات الصغيرة لاختبار تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة، وتوصلت الباحثة الى انه بالإمكان تحسين نطق الأطفال ضعاف السمع اذا ما توافرت البرامج الجيدة والفرص التدريبية المناسبة فضلاً عن الأجهزة الجديدة في تحسين استقبال الكلام، ومن غير تشويه ويمكن استغلال بقاية سمعية مهما كانت .

ثانيا:ــ دراسات عربية

دراسة خالد ناصر السالم (نتائج زراعة القوقعة على الطفل والأسرة ــ من وجهة نظر الوالدين ٢٠١٩.

يهدف البحث إلى تحديد التحديات والصعوبات التي تواجه أولياء أمور الأطفال زارعي القوقعة قبل إجراء عملية زراعة القوقعة وبعدها. ولتحقيق هذا الهدف، استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي

عن طريق أداة الاستبانة، وبلغت عينة الدراسة ٨٥ فرداً من أولياء أمور الأطفال زارعي القوقعة في المملكة العربية السعودية. وبينت النتائج أن بعض أولياء أمور أطفال زارعي القوقعة راضون إلى حد كبير عن النتائج المترتبة عن زراعة القوقعة على الطفل والأسرة، اذ إن أطفالهم اصبحوا أكثر استقلالية، واكتسبوا ثقة أكبر وبينوا أن استعمال اللغة اللفظية وتنمية المهارات والتواصل البصري تطور بشكل كبير لدى الطفل. كما أكد أولياء الأمور أن هناك تحديات تواجه أسر الأطفال زارعي القوقعة تتمثل في قلة المصادر والمعلومات وارتفاع التكاليف الباهضة الثمن، وضعف التأهيل اللفظي السمعي في المراكز والمستشفيات الخاصة.

دراسة براء محمد صالح برنامج تدريبي للأطفال المعاقين سمعيا من زارعي القوقعة الإلكترونية في الأردن في تنمية اللغة الاستقبالية والتعبيرية ٢٠١٨

هدفت الدراسة إلى تعرّف أثر برنامج تدريبي للأطفال المعاقين سمعياً من زارعي القوقعة الإلكترونية في تنمية اللغة الاستقبالية والتعبيرية. وتكونت العينة من ٣٠ طفلاً ممن أجري لهم عملية زراعة القوقعة في مدينة الحسين الطبية في الأردن، ووقع اختيارهم قصدياً، وقسموا على مجموعتين؛ تجريبية سبع سنوات وضابطة بالتساوي. وروعي الجنس في المجموعتين، وبلغت أعمارهم ٥ لهم برنامج تدريبي لمدة ثلاثة أشهر، وأشارت النتائج إلى تحسن اللغة الاستقبالية والتعبيرية للأطفال المعاقين سمعياً إذ ازدادت حصيلة المفردات اللغوية، ونمت قدرتهم على استقبال الكلمات، والجمل المنطوقة وفهمها، وتحسنت حاسة السمع بشكل ملحوظ، وأصبحت اللغة المنطوقة وسيلة تواصلهم مع الآخرين، وخلصت النتائج إلى عدم وجود فروق تعزى لمتغيّر الجنس، ويوصي الباحث الجهات ذات العلاقة بالموضوع المبحوث بعقد ورش عمل تدريبية للآباء والمعلمين عن كيفية تدريبهم لتنمية المهارات اللغوية للمعاقين سمعاً.

مناقشة الدراسات السابقة ومجالات الإفادة منها:

في اطار ماتقدم يمكننا توضيح الفرق بين الدراسات بما يأتي:

١. تباينت أهداف الدراسات السابقة فقد هدفت دراسة (آسيا صلاح وبراء محمد) الى بناء برنامج تدريبي لتحسين النطق في تنمية اللغة الاستقبالية والتعبيرية أما هدف دراسة (خالد ناصر السالم) نتائج زراعة القوقعة على الطفل والأسرة: من وجهة نظر الوالدين، بينما تناولت دراسة دعاء عبد الرحمن التأهيل التربوي للأطفال المعاقين في مؤسسات العمل الاجتماعي للأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة في مدينة بغداد.

٢. اعتمدت أغلب الدراسات السابقة على منهج المسح الميداني لغرض جمع المعلومات باستثناء دراسة اسيا صلاح فقد استخدمت المنهج التجريبي.

٣.معظم الدراسات السابقة استعملت أداة الاستبانة لجمع المعلومات باستثناء آسيا صلاح فقد استعملت اكثر من أداة لجمع المعلومات، وكذلك بحثنا الحالي استعملت اكثر من أداة مما ساعدنا على التعرف على الصعوبات التي يعاني منها الأطفال زارعو القوقعة.

٤.اغلب الدراسات السابقة اختلفت مع دراستنا من حيث العنوان، لكن تقاربت بعض الشي من المضمون والمنهج.

وتأسيسا على ما تقدم يلحظ أن الاختلاف في مضامين المحاور بين الدراسات السابقة والحالية لا تقلل من أهمية الدراسات بل العكس يعني الإفادة من جوانب القوة وتعزيزها وتجنب نقاط الضعف والقصور لتلافيها مع التركيز على محاور وجوانب مختلفة ومكملة لمحاور الدراسات السابقة.

المبحث االثاني:ــ البناء المعرفي وطرائق اكتساب المعرفة واهم مبادئها

إن البناء المعرفي يضم مجموعة من العلوم والمعلومات كالحقائق والمفاهيم والتعاميم والنظريات والقوانين التي تمكن العلماء من استحداثها والوصول إليها في شتى ميادين الثقافة العلمية. وأن هذهِ النظرة الى العلم ستؤثر في تدريس العلوم فضلا عن أنه يمثل هذا الجانب من النشاط الفكري القائم على التفكير السليم والمهارات والخيال واتجاهات التفكير العلمي، وحل الصعوبات، ومن ثم يؤثر في طرائق التدريس التقليدي، التي تهمل الجانب السلوكي المهم في المنهاج المدرسي وتؤثر في سبل التقويم التي تزود التلاميذ بمعلومات محددة . (الخطـــيب ،١٩٩٧،ص٦٦).

من اهم طرائق اكتساب المعرفة هي:

أولاً:ــ القراءة المتكررة: سواء أكانت قراءة الكتب ام الأبحاث العلمية او المجلات .

ثانياً:ــ التواصل من خلال طلب المشورة والمعلومات من ذوي الخبرة السابقة.

ثالثاً: التعليم العملي، لقد أثبتت الكثير من الأبحاث أن التعلم الميداني العملي له تأثيرأكبر في الذاكرة طويلة المدى من التعلم النظري، لذلك اختبر دائما وجرب ما تعلمته لكي تكسبه حقاً.

(عبـــــــد الله،٢٠٠٧، ص٧٦).

اهم مبادئ البناء المعرفي هي:

١.إن افكار الحياة الواقعية والمشاكل الاجتماعية في الفصل الدراسي لبناء مجتمع معرفي- بوصفه مجتمعًا لبناء المعرفة – يعنى المتعلمين بالفهم المبني على مشكلاتهم الواقعية التي تواجههم في العالم الحقيقي .

٢.الترقي، تعد أفكار الطلاب أفكارًا قابلة للتحسين .

٣.تنوع الأفكار: في الفصل الدراسي، تبرز أهمية تنوع الأفكار التي يثيرها الطلاب .

٤.يشارك الطلاب في المحادثات لتبادل المعرفة، وتحسين مستوى تقدمهم في الفصل الدراسي (Scardamalia، ٢٠٠٢،ص٢٢٣)

وتأسيساً على ما تقدم ترى الباحثة أن التدريب المستمر وتنمية المهارات المتعددة من اهم الطرائق ومبادئ البناء المعرفي لزارعي القوقعة لتأخر زراعة القوقعة لهذه الشريحة المهمشة (العمر السمعي) مقارنة مع اقرانه، ولهذا يحتاج الى الدعم والمعونة ووضع أفكار وبرامج للوصول الى بناء مجتمع معرفي قادر على مواجهة الحياة الواقعية.

المبحث الثالث :ــ الصعوبات (التحديات) التي تواجه زارعي القوقعة

إن حاسة السمع من الحواس الخمس الأساسية التي منحنا الله إياها، وهذه الحواس الخمس عند حدوث أي ضعف او خلل بها قد نواجه بعض الصعوبات والمشاكل التي تتطلب حلولًا آنية أو التكيف معها وفي هذا الصدد سنتحدث بشكل مبسط عن حاسة السمع ، وكيف يضعف السمع ؟ وكيفية علاجه، وعن تكلفة زراعة قوقعة الاذن فى العراق، وما هي عوامل تحديد تكلفة عملية زرع القوقعة في العراق وما هو السن المناسب لزراعة القوقعة؟

أولا: نقص مصادر المعلومات

ان عملية زرع القوقعة تعد من العمليات التي أدخلت حديثاً للعراق لهذا نواجه نقصًا في مصادر المعلومات، التي تعد من الصعوبات التي تواجه اسر زارعي القوقعة اذ اغلب الأطفال تمت زراعتها لهم خارج العراق وأجريت أول عملية في عام ٢٠٠٧. بدأ برنامج زراعة القوقعة في مستشفى اليرموك التعليمي، ومن ثم بدأت مراكز أخرى في مدينة الطب لإجراء العملية (غرسة القوقعة الصناعية)، وهي جهاز الكتروني يعيد السمع جزئياً لمن يعاني من الصمم الشديد بسبب التلف داخل الاذن، مما يسمح لغرسة القوقعة الصناعية بتجاوز الجزء التالف من الاذن لاستعادة الصوت. ويتم تشغيل الجهاز بعد أربعة أسابيع من العملية، ويعتمد نجاح العملية على أهل المريض (الوالدين) ومراجعتهم للبرمجة بصورة دورية محددة من المهندس التقني الطبي.

(زيشنز،١٩٩٦، ص٥٢)

ثانياً :ارتفاع التكاليف المادية لجهاز القوقعة

ان تأخر زراعة القوقعة في العراق وصعوبة مواعيد وزارة الصحة لهذه الشريحة ومراجعات الأهالي المتكررة من اجل موعد الزراعة للطفل هو امر سلبي ويعود بالضرر على الأطفال مما أدى الى ارتفاع التكاليف المادية لجهاز القوقعة، وحتى أجهزة الصيانة وتكرار العطلات تعد بأن أطفال زارعي القوقعة مهددون بالصمت، فضلا عن أن شركة الام (النمساوية والأمريكية) تستغرق وقتًا طويلا لصيانة الجهاز مما يضطر معظم الأطفال لشراء جهاز مكلف ثانٍ او عن طريق تأجير جهاز اخر ذي تكاليف مرتفعة على الاسر فضلاً عن التأمينات الباهظة الثمن المدفوعة سابقاً لحين استرجاع الجهاز الأصلي. (شورش ،٢٠٠٠ ،ص٢١) تأسيسا على ما تقدم ترى الباحثة عدم وجود ادامة وتصليح الأجهزة وقطع الغيار عند

تعرضها للتلف من وزارة الصحة وأن الصيانة تقع على عاتق العائلة مما يعرقل عملية التعليم في اثناء مدة الدراسة فضلا عن تأخر صيانة الجهاز لعدة اشهر فضلا عن عدم حصول الاسرة على راتب شهري من قبل الدولة كلها تاثر سلباً على أطفال زارعي القوقعة واهاليهم.

وهنا يمكن للباحثة من تحقيق السؤال الثالث: مـــــا هي واقع المشكلات المدرسية لدى تلاميذ زارعي القوقعة في ظل صعوبات التعلم؟

ثالثا: ضعف التأهيل السمعي في المستشفيات والمراكز الخاصة قبل الالتحاق بالمدارس

إن التأهيل التربوي هو مساعدة ذوي الهمم على القيام بحركات واعمال تسمح لهم بإعادة الاندماج بالمجتمع .ويشير القانون العراقي لعام ٢٠٠٥ أن ترعى الدولة ذوي الاحتياجات الخاصة، وتكفل تأهيلهم بغية دمجهم في المجتمع. الا أن هذه المادة من الدستور لم يتم العمل بها بالشكل المطلوب فنلاحظ اغلب المؤسسات الرسمية لا تهتم بالعمل بما كفله الدستور العراقي اذ لا يوجد تأهيل للأطفال بعد زراعة القوقعة على الرغم من صدور العديد من القوانين الرسمية تتابعاً لسنة ٢٠١٤ وقانون هيئة ذوي الإعاقة لعام ٢٠١٣ نلاحظ محدودية العمل بهذه القوانين وضعف برامج التأهيل التربوي وكما نلاحظ تأكيد اليونسيف منظمة الصحة العالمية على الاهتمام بتأهيل وتدريب الأسر ومشاركة الأسر في برنامج التأهيل إذ يكون ذا فعالية عالية، ونجاح الطفل في عملية التأهيل . (خطة العمل الوظيفي ،١٩٩٥،ص٦٥)

وتعقيبا على ذلك فإنّ التأهيل يشمل جميع اعمار الأطفال، وبحسب القانون أعلاه لابد من التأهيل التربوي وتقديم الخدمات الكافة التي يحتاجون لها وادماجهم مع الأطفال الاخرين في سنهم سواء في الصف الخاص او المدمج إلا أن عدم توفر كادر تعليمي متفهم لطبيعية وضعف وضع البرامج والسياسات والخدمات المعاصرة في التأهيل التربوي تعد من احد الصعوبات التي تواجه زارعي القوقعة .و تبين للباحثة من تحقيق الهدف الأول من التعرف على اهم الصعوبات والتحديات التي تواجه زارعي القوقعة من النقاط أعلاه.

رابعاً : ضعف البرنامج التربوي التعليمي للمدارس التعليمية في المدارس الاعتيادية

سوف أتطرق الى صعوبات التعلم واسبابها لتلاميذ زارعي القوقعة بالتفصيل لأنها تخص موضوع البحث بالشكل الرئيس، أن الاهتمام بالصعوبات التعليمية وضغف البرنامج التعليمي بدأ أساسا من قبل العلماء المهتمين في المجال الطبي، ولاسيما بما يعرف الآن باضطرابات النطق، وصعوبات التعلم، أسبابها؟

- صعوبة التعلم /مفهوم صعوبات التعلم:

الإعاقة التربوية والأكاديمية هي وصف عام للطفل غير القادر على التعلم بسبب النقص أو القصور سواء كان جسديا أم عقليا او اجتماعياً وان الطالب المتأخر أكاديميا غير قادر على تحقيق المستوى المطلوب من التحصيل الدراسي في الصف ومتخلف في أدائه الأكاديمي مقارنة بعمر التحصيل لأقرانه في المدرسة

وقد يكون ذلك لأسباب تربوية واسرية واجتماعية وصحية ترتبط بعيوب، مما يخفض معدل الذكاء والأداء لديه.

أما المتعلم البطيء فهو فرد يكون معدل تعلمه أقل من المتوسط بطريقة ثابتة تقريبا مقارنة بأقرانه، أي إنه بطيء في اكتساب المهارات الدراسية أو المعرفية.

يصنف (النوبي محمد) صعوبات التعلم "

١.صعوبات التعلم التنموي: عملية مسؤولة عن التوافق الأكاديمي للطالب، وتوافقه الاجتماعي والشخصي والمهني، بما في ذلك تنمية القدرات العقلية، وصعوبة الانتباه. تعد أول خطوات التعلم وبدونه لا يحدث إدراك ثم يتبعها صعوبة في الإدراك، صعوبة في التفكير، صعوبة في التذكر، صعوبة في حل المشكلات، والتدريب العقلي اللاحق الذي يؤدي في النهاية إلى التعلم والاضطرابات في نتيجة أي من تلك التدريبات، ويؤدي إلى انخفاض في مستوى الطلاب في المواد الدراسية المتعلقة بالكتابة والقراءة وغيرها.

٢.صعوبات التعلم الأكاديمي: تشمل صعوبات التعلم التنموية، والصعوبات في الكتابة والقراءة والحساب، والتي تنتج عن عدم قدرة الطالب على تعلم هذه المواد وتؤثر في اكتساب تعلمه في المرحلة التعليمية الآتية

١. على وجه الخصوص، سنناقش صعوبة التعلم الاكاديمية (المدارس الابتدائية) المتمثلة في صعوبة القراءة، وصعوبة، الكتابة ، وصعوبة الحساب الفكري (الرياضيات). (امان،٢٠٠١،ص٨٨)

٢. وبناءً على ذلك تلحظ الباحثة من النقاط أعلاه تبيّن الهدف الثاني من البحث من حيث تشكيل البناء المعرفي لدى هذه الفئة من الأطفال زارعي القوقعة والتحديات التي تواجهها في الوسط المدرسي.

أولا: ــ صعوبات القراءة:

تعرف عسر القراءة بانها صعوبة في معالجة الكلمات، لتعلم القراءة، فإن التعرف على الكلمات المكتوبة هي المرحلة الأولى من هذا النشاط؛ لذا فان أول مثال عقلي يتدخل في هذه العملية هو الادراك البصري. وذلك لأن الكلمة المكتوبة تمثل المعلومات المرئية التي تلتقطها أولا، ويتضمن الإدراك البصري العديد من القدرات الفرعية، منها التمييز بين مرئيين أو أكثر من المحفزات البصرية، فضلا عن تمييز الاشكال والارضيات. الذاكرة العاملة تعرف نظرية معالجة المعلومات الذاكرة بشكل عام على أنها نظام من الآليات التي يمكن بترميز المعلومات، تخزينها واسترجاعها أو استدعائها. (حازم،١٩٩٦،ص٤٥٤)

اما بالنسبة لصعوبة القراءة المختلطة ،فهي تمثل مزيجاً من الانواع السابقة فالطفل الذي يعاني من هذا النوع تظهر عليه أعراض صعوبة القراءة السطحية والعميقة، ولا يستطيع قراءة أي نوع من الكلمات، ومن ثم تصبح حالة عسر القراءة الشديد .

ثانياً:ــ عسر الكتابة: تعرفها حورية باي على أنها عقبات امام التمثيل الخطي للحروف الاتجاهية وتشكلها في مساحتها المكانية والتنسيق فيها، ويرسم الطفل الحروف ولا يكتبها، يعني تقليد الاشكال من دون معرفة أساسات ومبادئ كل حرف من حيث توجهها المكاني له. كضعف قدرته على الامساك الصحيح والدقيق بالقلم ونقص مرونة الأصابع الوترية سببه تأخر في النضج الحسي الحركي للطفل والذي يكتمل فقط خلال (٧ ــ ٨) سنوات . ولا يمارس الاطفال الخط في سن مبكر، مثل امساك القلم وتأثيره في الكتابة

ثالثا ً:ــ عسر الحساب: من الصعب تعلم الجداول الحسابية، وإجراء العمليات مثل الجمع والطرح والضرب والقسمة وما الى ذلك، وتشكيل مفهوم الأرقام فلا يستطيعون قراءة وكتابة الأرقام بشكل صحيح. كما يعرفه (بتروورث) على أنها استخدام استراتيجيات غير مناسبة لحل الاضطرابات في العمليات الحسابية.

أنواع عسر الحساب نوعين

النوع الأول: عسر الحساب المكتسب تولد التشوهات الحسابية المكتسبة من عواقب تلف أحد نصفي الدماغ أو كليهما، وتبدأ عند الأطفال الذين يكون نموهم طبيعيا في البداية، ولكن بعد العقد من نوع العصبي، تختفي المهارات التي كانت سليمة وتكون مختلفة وظيفيا، وأسبابها هي تلف الدماغ المكتسب اما اصابات البؤر المكتسبة هي الأكثر انتشارا من إصابات نصف الكرة المخية، ويكون تلف الوظيفة القشرية ثانوياً. (تعفن الدم) إذا كانت الأسباب البكتيرية هي أقل، فإن العدوى الفيروسية هي الصدمة الاكثر نحن نعلم ان الأسباب المؤلمة (الصدمة) هي الأكثر انتشارا. وتجدها في الاطفال والبالغين.

(حازم ،مصدرسابق،ص٤٢١)

النوع الثاني: عسر الحساب النمائية بحسب" بريشتي وسيرون "عن (تامبل) تولد من اضطراب او قصور بعض العمليات المعرفية مثل (الانتباه ، الإدراك ، الرؤية ،الذاكرة ، الذاكرة المكانية ، معالجة المعلومات) و لها أنواع عدة، ويمكن التعبير عنها بالكلمات او العبارات مثل كتابة الأرقام، التكرار، الاضطرابات الحسابية كجداول الضرب او صعوبة معالجة الرموز الرقمية .

بناءً على ما سبق فإن عسر الحساب هو النسيان أو صعوبة العد عن طريق عدم القدرة على اجراء بعض العمليات الحسابية فيما يتعلق بالجمع والطرح والضرب والقسمة . اما صعوبة العد فمن الصعب مواجهة مفهوم قواعد العد والارتباك في تحديد اتجاه كتابة الأرقام بشكل عكسي، وصعوبة تحديد مكان البدء باختبار العملية الحسابية. يجد التلميذ المعاق بصريا صعوبة في قراءة الاعداد متعددة الارقام

مثل،٦٤٣١٩٢٥: يجد صعوبة في التمييز بين الأرقام (٩ /٦)، صعوبة في وضع الارقام او الفاصلة في مكانها او الكسور العشرية . اما بالنسبة لضعف السمع وجد صعوبة في كتابة الارقام املائيا، فضلا عن صعوبة حسابها داخل التسلسل. (حازم، مصدر سابق،ص١١)

وهنا تحقق الهدف الثالث في معرفة واهمـــية العقبات التي يجدها معلمو التـــلاميذ زارعي القــوقعة في الوسط المدرســـي لإنجاح عملية الدمج المدرسي للوصول الى نتائج أفضل

أسباب صعوبات الحساب (الرياضيات) ترجع صعوبات الحساب الى عاملين

العامل الأول: متعلق بالنظام التعليمي : ان تراجع فعالية التدريس في الفصول الدراسية ونشر الملخصات النموذجية تعطل العمليات المعرفية العقلية للطلاب وأثرهم في التفعيل النشط لعمليات التعبير المعرفي ، فضلا عن انتشار الدروس والمعاهد الخصوصية.

العامل الاخر: متعلق بالطالب: صعوبة اكتساب المفاهيم والقواعد والعلاقات والقوانين الرياضية الأساسية للطالب، والاستخدام التراكمي الكمي وعدم اهتمام الطلاب باكتساب ومحتوى المعلومات الرياضية السياقية بطريقة تعكس بعد وانحلال عناصر المعرفة الرياضية التي ترفع في تعليمهم او اكتسابهم بشكل تراكمي. (البطانية، مصدر سابق،ص ٢١).

أسباب صعوبات التعلم

أولاً: العوامل العضوية والبيولوجية تعد من اهم الاسباب المؤدية الى ظهور صعوبات التعلم وعملية تكوين الخلايا العصبية للدماغ من اهم العوامل التي تحكم عملية التعلم، والدماغ نظام متكامل على الرغم من اختلاف وظائف كل منها. فان حدوث اي عيوب أو اضطرابات في عمل الجهاز المركزي العصبي للمتعلم يؤدي إلى الفشل في معالجة المعلومات ومن ثم الخلل في الادراك النفسي والمعرفي واللغوي والحركي والدراسي الذي يودي الى صعوبات بالتعلم .

ثانياً :عوامل وراثية: اظهرت مجموعة من الدراسات ان ميزة صعوبات التعلم بشكل خاص وراثية، لان هناك جينات معينة تؤثر بشكل مباشر في حدوث صعوبة في تعلم القراءة بكفاءة

ثالثاً:العوامل البيئية : ان المشاكل والصعوبات التي تنشأ في مدة الحمل، أو الولادة والعوامل الوراثية قد تترافق مع حدوث بعض صعوبات التعلم، لكن العلاقة الدقيقة بينها ليست واضحة تماما، لذلك يركز الخبراء في مجال صعوبات التعلم على الأسباب البيئية . كما يقرر جاسم محمد ان سبب اضطراب التعلم هو اضطراب حسي أو أن الحواس لا تؤدي الوظائف التي تنبغي أن تكون لها، والمطلوب في هذه الحالة هو تحديد نوع صعوبة السمع او البصر أو أي نوع من اضطرابات الحركة (الروسان ،٢٠٠٥،ص٥٦)

التحدي المتمثل في تعليم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة الرسمية

ثانيا: لعل اهم التحديات هي تدريب المعلمين وغيرهم ممن يقدمون الخدمات مباشرة لهولاء الطلاب .يتطلب الاتجاه نحو الاندماج وإعادة التفكير في تدريب معلمي التربية الخاصة .ومعلمي الصفوف الاعتيادية سواء أكان قبل الخدمة او في اثنائها وسواء على المستوى النظري ام العملي، وتتحمل الجامعات مسؤولية كبيرة في هذا الخصوص، اذ ينبغي عليها ما يأتي:

١. تطوير الخطط الدراسية بما يتوافق والتوجيهات التربوية الحالية

٢. تنفيذ البرامج التي يمكن ضبط توقعات المعلمين وتطوير قدراتهم التعليمية.

٣. يوفر فرصة للمعلم الاعتيادي لدراسة دورة معينة من التعليم الخاص. (الخطيب ،٢٠٠٨،ص٢٩١)

وبالاختصار لا نستطيع القول ان معلمي التربية في ظروف تسمح بتنفيذ البرامج او أن الطلبة ذوي الحاجات الخاصة يحصلون على التعليم الذي يحتاجون اليه حقا ولكي تتحسن لابد من اعتماد نظم لمزاولة مهنة التربية الخاصة. وتفعيل الدعم الإداري وتطوير آليات العمل المشترك بين معلمي الصفوف الاعتيادية ومعلمي التربية الخاصة.

ثالثا:ــ العلاقات الداعمة بين المعلمين وطلبة الاحتياجات الخاصة

تزود العلاقات في الطفولة الأطفال بتغذية راجعة وتشكل لديهم شعور الانتماء الى الجماعة وتحدث الخبرات الجديدة التي يمر بها الأطفال تغييرا مهما يعطي لهم معنى لحياتهم وسببا للالتزام والاهتمام بالآخرين ولذلك ينبغي أن يقيم المعلمون علاقات إيجابية داعمة للطلبة لتعزيز صحتهم الاجتماعية والانفعالية فالمعلمون اشخاص مهمون والعلاقات التي يبنونها مع طلبتهم لها أثر كبير وطويل المدى عليهم .

ومعروف ما للعلاقات الاجتماعية الداعمة من تأثيرات قوية وطويلة المدى على حياة الأطفال والشباب في اثناء المراحل الانتقالية والاوقات الصعبة، تكتسب العلاقات الاجتماعية أهمية خاصة لأنها قد تخفف تأثيرات الاحداث المولدة للضغط ومعروف ان الانتقال من الطفولة الى المراهقة يمثل احدى مراحل الانتقال المولدة للضغط .فالمراهقة المبكرة تتسم بتغييرات بيولوجية واجتماعية وعاطفية متسارعة وتشكل هذه التغيرات مصدر ارباك للمراهقين فيما يتعلق بالهوية الشخصية وقد تقود الى صعوبات اجتماعية وعاطفية واكاديمية، ومثلما يشير (الياس وبتلر) فمرحلة الدراسة الابتدائية كثيرا ما تكون مرحلة أساسية تربوية وإعادة توازن في التأثيرات الاجتماعية وتغييرات نفسية شديدة

(الخطيب،مصدر سابق،ص٢٣١)

وعلى الرغم من ذلك فلا يعرف سوى القليل عن أهمية العلاقة بين المعلمين والطلبة لكن المنطق يقول ان الأطفال يقضون جزءا كبيرا من حياتهم في المدرسة ومن ثم فإن المعلمين يستطيعون أداء دور كبير ومهم في تزويدهم بالدعم الاجتماعي الذي أشير إليه.

مجتمع الدراسة

اعتمدت الباحثة في بحثها على المنهج الوصفي، والمقابلة مع افراد وعائلات افراد العينة والملاحظة بالمشاركة فضلا عن اعداد الاستبانة ومرحلة صدق الاستبانة ثم اختبار ثبات الاستمارة، يحظى المنهج الوصفي بمكانة خاصة في مجال البحوث التربوية والاجتماعية والنفسية، والغالبية العظمى من الدراسات التربوية المنشورة وصفية بطبيعتها، والمناهج الوصفية تناسب القضايا التعليمية أكثر من غيرها. إن الدراسات التي تسعى إلى تحديد وجهات النظر،هي تلك التي تتعلق بتقييم الاتجاهات، والتي تهدف إلى جمع البيانات الديموغرافية عن الأفراد، أو تلك التي تهدف الى تحديد ظروف ووسائل العمل، هي كل التي يتم تناولها بشكل أفضل من خلال المناهج الوصفية. المنهج الوصفي ليس بسيطا كما يبدو، يتطلب أكثر من عملية قائمة، اذ يتطلب الانتباه إلى اختيار العينات والدقة بواقع مشكلات التعليم لدى التلاميذ زارعي القوقعة فضلا عن ضمان اختيار أداة البحث الصحيحة وأهميتها. وتحليل البيانات واستخلاص الاستنتاجات المناسبة منها. لكن المنهج الوصفي لديه العديد من المشاكل الخاصة به وارتأت الباحثة اعتمادها على الاستبانة والمنهج الوصفي نظرا لملاءمته في مثل هذه البحوث.

عينة الدراسة:

تحديد حجم العينة لهذا البحث اذ بلغ حجم العينة (١٠٠) من وجهة نظر الوالدين بطريقة عشوائية لتلاميذ زارعي القوقعة الملتحقين بالمدارس الابتدائية الاعتيادية سواء كانت حكومية الصف الخاص او دمج او مدرسة اهلية كما يبينه الجدول: الحالة ، العمر السمعي ،سنة الدراسة، أسباب ضعف السمع ، (مشاكل صحية او لم يدرس (تارك الدراسة).

الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسة اعتمدت الباحثة بالبحث على الوسائل الإحصائية الآتية تحليل المعلومات والبيانات باستخدام (spss) وتعني الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية وهو برنامج إحصائي رياضي يتميز بتقنية عالية جدا في تحليل المعلومات والبيانات، وبأساليب رياضية بسيطة ومتطورة وهو يحسب مقدار دلالة الارتباط بين المتغيرات، ومن هذه الوسائل

-النسبة المئوية

-النسبة المئوية الجزء /الكل ×١٠٠

-الوسائل الإحصائية الأخرى استخدمت يدويا منها

-قانون التناسب وهذا القانون لمعرفة صدق استمارات الاستبانة من خلال عرضها على ستة خبراء وأسماء الخبراء كالآتي فكانت النتيجة صدق الاستمارة ٨٩,٨%اي الاستمارة صادقة ويمكن الاعتماد عليها في جمع البيانات والمعلومات .

١. ا..د .عدنان ياسين مصطفى
٢. ا.د.اساور عبد الحسين
٣. ا.د. الاء محمد رحيم
٤. ا.م.د. زينب محمد صالح
٥. ا.م.د مروج مظهر عباس
٦. ا.م.د ميسم ياسين عبيد

المحور الأول: البيانات الأولية الخاصة بعينة أولياء الأمور

جدول (١)

١.الجنس(النوع الاجتماعي)	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	٣٢	%٣٢
انثى	٦٨	%٦٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠
٢.الوظيفة	التكرار	النسبة المئوية
تعمل	٣٥	%٣٥
لا تعمل	٦٥	%٦٥
المجموع	١٠٠	%١٠٠
٣.المستوى الاقتصادي	التكرار	النسبة المئوية
فقير	٦٦	%٦٦
مكتفي	٢٤	%٢٤
ممتاز	١٠	%١٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠
4.المستوى التعليمي للام	التكرار	النسبة المئوية

امي	٣١	%٣١
يقرأ ويكتب	٢٢	%٢٢
ابتدائي	٥	%٥
متوسط	٨	%٨
اعدادي	١٢	%١٢
بكاليورس	٢١	%٢١
دراسات عليا	١	%١
المجموع	١٠٠	%١٠٠
5.الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
متزوج	٨٩	%٨٩٥
ارمل	٧	%٧
مطلق	٤	%٤
المجموع	100	%١٠٠

مناقشة نتائج البيانات الأولية الخاصة بعينة أولياء الأمور وتفسيرها:

أظهرت البيانات الجدول (١) الذي يوضح توزيع العينة بحسب جنس الاسر ان ثلث العينة (68%) بواقع (٦٨) من افراد العينة هم من الاناث، وان عدد الذكور بلغ (٢١) وبنسبة (٢١%) .ومن هذه البيانات نستنتج بان النسبة الأكبر من العينة هم من الاناث، وربما يعود السبب في ذلك كون ان اغلبية أولياء الامور من الإناث هي التي تحمل مسؤولية الأبناء وتأهيلهم لكون الآباء منشغلين بأعمالهم، لذا جاءت نسبتهم اعلى .

تشير الثانية التي تخص الوظيفة بان (٦٥) مبحوثًا وبنسبة (٦٥%) ليس لديهم عمل، في حين (٣٥) مبحوثًا بنسبة (٣٥%) هم عاملون، نستنتج من ذلك ان النسبة الأكبر هم ممن ليس لديهم عمل او متفرغ ليساعده في عملية تأهيل ورعاية أولادهم وصولهم الى بر الأمان

الثالثة تشير نتائج البحث ان اعلى نسبة للوضع الاقتصادي (فقراء) بواقع (٦٦) مبحوثا وبنسبة بلغت (٦٦%) من عينة المبحوثين بينما بلغت (٢٤%) بواقع (٢٤) (مكتفية) من عينة البحث وأخيرا الحالة الاقتصادية (ممتاز) فقد بلغ عددها (١٠) بنسبة (١٠%)من عينة البحث نستنتج من ذلك ان اغلب الاسر فقراء ولاسيما المصاريف التي يحتاجها ابتداء من زراعة القوقعة الى التحاق الطفل بعملية التأهيل ،فضلا عن تكاليف الاسرة في كفة أخرى .

الرابعة أوضحت نتائج الدراسة المتمثلة في المستوى التعليمي للام ان الأمهات الحاصلة على شهادة امي على (٣١) تكرار وبنسبة(٣١%) بينما جاءت الأمهات اللاتي يعرفن القراءة والكتابة بواقع(٢٢) وبنسبة (٢٢%) بينما الحاصلة على شهادة البكاليورس (٢١) بنسبة (٢١%) وتليها الدراسة الإعدادية (١٢) وبنسبة(١٢%) بينما الحاصلة على شهادة المتوسطة (٨) وبنسبة(٨%) ويليها اخيرا الدراسة الابتدائية بواقع (٥) وبنسبة (٥%) كون التعليم من المؤشرات الثقافية التي تؤثر في ادراك الاسرة لأساليب تربوية صحيحة يمكن اتباعها لتنشئة الأبناء، فكلما ارتقى المستوى التعليمي كلما كانت الاسرة اكثر ادراكاً لذلك الخامسة تبين بان (٨٩) مبحوثا كانوا متزوجين وبلغت نسبتهم (٨٩%) وبينما(٧) كانوا ارامل وبنسبة (٧%) بينما بلغ عدد المطلقين (٤) وبنسبة (٤%) ،ومن هذه البيانات نستنج بان اكثر من ثلاثة ارباع عينة الدراسة هم من المتزوجين وهذه النسبة منطقية كون العينة تختص باطفال الاسر ولديهم ابناء معاقين سمعيا.

المحور الثاني : البيانات الخاصة بتلاميذ زارعي القوقعة

جدول (٢)

١.الجنس الاجتماعي (زارع القوقعة)	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	٦٤	%٦٤
انثى	٣٦	%٣٦
المجموع	١٠٠	%١٠٠
٢.العمر السمعي للطفل	التكرار	النسبة المئوية
٢ــ٤	٤٢	%٤٢
٤ــ٦	٣٦	%٣٦
٧ فمافوق	٣٢	%٣٢
المجموع	١٠٠	%١٠٠
٣.سنة الدراسة	التكرار	النسبة المئوية
الصف الأول	٣٦	%٣٦
الصف الثاني	٢٢	%٢٢

الصف الثالث	١٦	%١٦
الصف الرابع	١٤	%١٤
الصف الخامس	٨	%٨
الصف السادس	٤	%٤
المجموع	١٠٠	%١٠٠
4.اسباب ضعف السمع	التكرار	النسبة المئوية
وراثي	٤٨	%٤٨
صحي	٤٠	%٤٠
اجتماعي أخرى	١٢	%١٢
المجموع	١٠٠	%١٠٠
5.عمر الطفل عند زراعة القوقعة	التكرار	النسبة المئوية
١_-٣	٤٣	%٤٣
٣- ٦	٣٢	%٣٢
٦ــ ٨	٢١	%٢١
٩ فمافوق	٤	%٤
المجموع	١٠٠	%١٠٠
6.نوع المدارس	التكرار	النسبة المئوية
اهلي	٧٢	%٧٢
حكومي	٢٤	%٢٤
منظمات مجتمع مدني	٤	%٤
المجموع	١٠٠	%١٠٠

مناقشة نتائج البيانات الخاصة بتلاميذ زارعين القوقعة وتفسيرها: أظهرت البيانات الجدول (٢) الأولى الذي يوضح توزيع العينة بحسب جنس أطفال زارعي قوقعة ان ثلث العينة (٦٣%) بواقع(٦٣)من افراد العينة هم من الذكور وان عدد الاناث بلغ (٣٧) وبنسبة (٣٧%).ومن هذه البيانات نستنتج بان النسبة

الأكبر من العينة هم من الذكور، وربما يعود السبب الى نظرة المجتمع للذكر ثم التاثير على حياته المستقبلية بشكل عام اذ ترفقه الوصمة الاجتماعية مما يؤثر على نفسيته اما الاناث فتكون اخف اثراً .

تشير نتائج الثانية ان العمر السمعي للتلميذ الذي يوضح اعلى نسبة حصلت عليها الفئة من(٢ــ ٤) بواقع (٤٢)وبنسبة (٤٢%) بينما جاءت الفئة من (٤ ــ٦) بواقع (٦٣) وبنسبة (٣٦%) في حين جاءت الفئة من ٧ فما فوق بواقع (٣٢) وبنسبة (٣٢%) ونستنج من ذلك ان اعلى نسبة هي من عمر (٢ ــ ٤) هي عمر اكتشاف فقد السمع لديه . يعود التأخير الى عدم وجود كشف مبكر منذ ولادة الطفل للسمع (حديث الولادة) معرفتها متأخرا من قبل الاهل خلال عدم استجابة الطفل عند مناداته.

تشير النتائج الثالثة سنة الدراسة للتلميذ زارع القوقعة اثناء لقاء أولياء أمور زارعي القوقعة الذي يوضح اعلى نسبة حصلت عليها الصف الأول بواقع (٣٦) وبنسبة (٣٦%) بينما جاءت الصف الثاني بواقع (٢٢) وبنسبة (٢٢%) في حين جاءت الصف الثالث بواقع (١٦) وبنسبة (١٦%) اما الصف الرابع بواقع (١٤) وبنسبة (١٤%) ويليها الصف الخامس بواقع (٨) وأخيرا السادس (٤) وبنسبة (٤%) ونستنج من ذلك، صعوبة الحفظ التي يواجهها التلميذ للمواد الدراسية والتي يفسرها جهاز القوقعة فضلا عن أن الذاكرة السمعية تبدأ بالصعوبة ولاسيما بعد الصف الرابع.

تشير النتائج الرابعة احد أسباب زراعة القوقعة يعود الى الوراثة بواقع (٤٨) وبنسبة (٤٨%) بينما جاءت أسباب صحية بواقع (٤٠) وبنسبة (٤٠%) في حين جاءت اجتماعي أخرى بواقع (١٢) وبنسبة (١٢%) ويعود ذلك إلى أن اغلب فاقدي السمع لديهم وراثة من الآباء او الأجداد، اعلى من نسبة الأسباب الصحية والاجتماعية.

تشير النتائج الخامسة ان عمر التلميذ عند زراعة القوقعة السمعي الذي يوضح اعلى نسبة حصلت عليها الفئة من (١_٣) بواقع (٤٣) وبنسبة (٤٣%) بينما جاءت الفئة من (٣_٦) بواقع (٣٢) وبنسبة (٣٢%) في حين جاءت الفئة من (٦_٨) فمأفوف بواقع (٢١) وبنسبة (٢١%) وأخيرا (٩) فما فوق بواقع (٤) وبنسبة (٤%) ونستنج من ذلك ان اعلى نسبة من (١_٣) اي كلما كانت الزراعة مبكرة كلما يكون النجاح والتقبل على جهاز القوقعة وسرعة الاستجابة لبرامج التأهيل.

أظهرت البيانات السادسة توزيع العينة حسب نوع المدارس ان ثلاثة ارباع العينة (٧٢%) بواقع (٧٢) من التلاميذ الملتحقين بالمدارس الاهلية وان عدد المدارس الحكومية الملتحقين فيها بلغت (٢٤) وبنسبة (٢٤%)بينما بلغت نسبة التحاق تلاميذ زارعي القوقعة بمنظمات المجتمع المدني بنسبة (٤) بواقع (٤). ونستنج من ذلك ان الأغلبية كان تعاملهم مع المعاهد والمدارس الاهلية ذات الأجور المرتفعة كونها منتشرة بكثرة في عموم بغداد.

اما النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: فإن معرفة واهمية العقبات التي يجدها معلمو تلاميذ زارعي القوقعة في الوسط المدرسي لإنجاح عملية الدمج المدرسي للوصول الى نتائج أفضل؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج النسب المئوية بالبيانات الخاصة بالتلاميذ والمعلمين داخل المدرسة لاستجابات التلاميذ زارعي القوقعة على فقرات أداة الدراسة والجدول (٣) ادناه يوضح ذلك.

المحور التربوي: البيانات الخاصة بالتلاميذ والمعلمين داخل المدرسة.

جدول (٣)

المحور التربوي / االخاصة بتلاميذ والمعلمين داخل المدرسة	نعم		أحيانا		كلا		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
١.هل تسير حياته المدرسية بصورة جيدة وطبيعية	٢٢	%٢٢	٦٦	%٦٦	١٢	%١٢	١٠٠	١٠٠ %
٢. يضايقك رفض معظم المدارس لقبول ابنك لديهم	٧٥	%٧٥	٢١	%٢١	٤	%٤	١٠٠	١٠٠ %
٣.هل تشعرين بتقبل طلبة بوجود ابنك داخل الصف	٢٦	%٢٦	٥٦	%٥٦	١٨	%١٨	١٠٠	١٠٠ %
٤.يواجه صعوبة فهم وتفسير الأصوات والكلمات في وجود ضوضاء داخل الصف	٦٦	%٦٦	٣٤	%٣٤	٠	%٠	١٠٠	١٠٠ %
٥. هل يفصح عما بداخله لزملائه.	٦	%٦	٣٢	%٣٢	٦٢	%٦٢	١٠٠	١٠٠ %
٦. هل تشعر بان ابنك محبوب من جميع أصدقائه داخل المدرسة	٢٦	%٢٦	٦٢	%٦٢	١٢	%١٢	١٠٠	١٠٠ %
٧. يشعر بالرضا تجاه علاقاته الاجتماعية داخل الجو المدرسي	١٦	%١٦	٦٤	%٦٤	٢٠	%٢٠	١٠٠	١٠٠ %
٨.مساندة أصدقائه عند مواجهته أي مشكلة	١٢	%١٢	٥٢	%٥٢	٣٦	%٣٦	١٠٠	١٠٠ %
٩.قلة المال تمنعه من تعلم ما يريده	٥٤	%٥٤	٤٢	%٤٢	٤	%٤	١٠٠	١٠٠ %
١٠. يعتمد على نفسه في حل المشكلات اثناء الدراسة	٢٠	%٢٠	٣٢	%٣٢	٤٨	%٤٨	١٠٠	١٠٠ %

١١. هل يتجنب المشاركة في المواقف الاجتماعية والنشاطات داخل الصف	١٢	%١٢	٦٢	%٦٢	٢٦	%٢٦	١٠٠	١٠٠ %
١٢. زملاؤه متقبلون لاضطراب ابنك والتعامل معه	٣٠	%٣٠	٦٦	%٦٦	٤	%٤	١٠٠	١٠٠ %
١٣.يخجل او يتألم من عدم قدرة ابنك الاعتماد على نفسه	50	%٥٠	8	%٨	42	%٤٢	١٠٠	١٠٠ %
١٤.هل يوجد تباعد اجتماعي بينه وبين أصدقائه	١٤	%١٤	٦٦	%٦٦	٢٠	%٢٠	١٠٠	١٠٠ %
١٥.يغضب لرفض الاخرين التعامل معه	٨٢	%٨٢	١٨	%١٨	0	%٠	١٠٠	١٠٠ %
١٦.هل يتجنب الأماكن المزدحمة كي لا يعرف الاخرون بمشكلة سمعه	٨٨	%٨٨	١٢	%١٢	0	%٠	١٠٠	١٠٠ %
١٧. يواجه صعوبة في النطق والكلام نحو القراءة	٦٦	%٦٦	٣٤	%٣٤	0	%٠	١٠٠	١٠٠ %
١٨. يواجه صعوبة عند كتابة الاملاء اثناء سماع كلمات يلقيها المعلم في الصف	٥٠	%٥٠	٤٠	%٤٠	١٠	%١٠	١٠٠	١٠٠ %
١٩.يوجد برنامج تدريبي في خفض اضطرابات النطق والكلام واثره على تحسن الحالة النفسية والتحصيل الاكاديمي	٨	%٨	٢٠	%٢٠	٧٢	%٧٢	١٠٠	١٠٠ %
٢٠. يواجه صعوبة في إتقان العمليات الحسابية، جداول الضرب، الجمع البسيط، الطرح البسيط.	٧٦	%٧٦	٢٠	%٢٠	٤	%٤	١٠٠	١٠٠ %
٢١.هل يحرص على ممارسة الرياضة داخل المدرسة او أفكار في اللعب.	٨٠	%٨٠	١٢	%١٢	٨	%٨	١٠٠	١٠٠ %
22.هل يتلقى الدعم العاطفي	٣٢	%٣٢	٦٤	%٦٤	٤	%٤	١٠٠	١٠٠

والتعليمي من زملائه ومعلميه لإسعاد ابنك								%
23.هل يواجه صعوبة في الحفظ اثناء الدراسة	٩٠	%٩٠	١٠	%١٠	0	%٠	١٠٠	١٠٠ %
24. هل يشعر بالضغوط والتعب عند التركيز اثناء الاستماع داخل المدرسة	٦٠	%٦٠	٣٠	%٣٠	٠	%٠	١٠٠	١٠٠ %
25. هناك تسهيلات مقدمة للطفل داخل الصف كأعادة الدرس من قبل المعلم.	٧٠	%٧٠	٢٦	%٢٦	٤	%٤	١٠٠	١٠٠ %

مناقشة نتائج الصعوبات والعقوبات التي يجدها معلمو التلاميذ زارعي القوقعة في الوسط المدرسي وتفسيرها

يتضح من الجدول (٣) المتضمن خمساً وعشرين سؤالًا، الأولى نجد ان ثلث المبحوثين وبنسبة (٦٦%) ان حياة التلميذ المدرسية (احيانا) ما تكون بصورة جيدة وطبيعية اذ بلغت عددهم في العينة(٦٦) مبحوثا اما الذين اجابوا ب (نعم)فبلغ عددهم (٢٢) بنسبة (٢٢%) اما الذين اجابوا ب(كلا) بلغ عددهم (١٢) بنسبة (١٢%) ومن هذه البيانات نستنتج صعوبة التكيف المدرسي، فالصحة الجيدة تجعل من التلاميذ اقل على بذل الجهد وتحمل أعباء الدراسة .

الثانية نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(نعم) يتضايق أولياء الأمور لرفض معظم المدارس قبول ابنهم في المدرسة بلغ عددهم (٧٥) بنسبة (٧٥%) اما الذين اجابوا ب (كلا)فبلغ عددهم (١٢) بنسبة (١٢%) اما الذين اجابوا ب(كلا) فبلغ عددهم (٤)) بنسبة (٤%) وهي اعلى نسبة وكيف تتفاعل المدرسة مع أولياء الأمور في تعلم التلاميذ ضعاف السمع يعود الى نظرة المجتمع للتلميذ فضلا عن خشية الوالدين لتعرض ابنهم للتنمر او الترهيب من قبل الإدارة والطلبة وكيف تتفاعل المدرسة مع أولياء الأمور في تعلم التلاميذ ضعاف السمع. للخشية على ابنك من عدم وجود مدارس تعليمية مخصصة لرعايتهم وخوفا من صعوبة تهيئة بيئة امنة للطفل.

الثالثة نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب (أحيانا) تقبل طلبة بوجود ابني داخل الصف بلغ عددهم (٧٥) بنسبة (٧٥%) اما الذين اجابوا ب (نعم)فبلغ عددهم (٢٦) بنسبة (٢٦%) اما الذين اجابوا ب(كلا) بلغ عددهم(١٨) بنسبة (١٨%) ويعود ذلك لصعوبة تقبل بعض التلاميذ من وجود طفل معاق بينهم وكيفية دمجه في المجتمع.

الرابعة نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(نعم) صعوبة فهم وتفسير الأصوات والكلمات في وجود ضوضاء داخل الصف بلغ عددهم (٦٦) بنسبة (٦٦%) اما الذين اجابوا ب (احيانا)فبلغ عددهم (٣٤)

بنسبة (٣٤%) وذلك يعود الى برمجة المهندس التقني في جهاز القوقعة وهنا تبين الباحثة عظمة الخالق في السمع وزارعة الاحرف وتفسير الأصوات وحتى حجب الضوضاء .

الخامسة نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(كلا) ان اغلب التلاميذ لا يفصح عما بداخله لزملائه بلغ عددهم (٦٢) بنسبة(٦٢%) اما الذين اجابوا ب (أحيانا)فبلغ عددهم (٣٢) بنسبة (٣٢%) اما الذين اجابوا ب(نعم) بلغ عددهم(٦) بنسبة (٦%) ويرجع هذا إلى الخوف من التنمر عليه من قبل الطلبة و عدم تكوين علاقات اجتماعية مع الاخرين.

السادسة نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(أحيانا) ما يشعر به أولياء الامور بان ابنهم محبوب من جميع أصدقائه داخل المدرسة فبلغ عددهم (٦٢) بنسبة(٦٢%) اما الذين اجابوا ب (نعم)فبلغ عددهم (٢٦) بنسبة (٢٦%) اما الذين اجابوا ب(كلا) بلغ عددهم(١٢) بنسبة (١٢%) ويرجع ذلك لكونه ضعيف السمع وتواصله وتفاعله الاجتماعي بسيط مع زملائه.

السابعة نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(أحيانا) يشعر بالرضا تجاه علاقاته الاجتماعية داخل الجو المدرسي بلغ عددهم (٦٤) بنسبة(٦٤%) اما الذين اجابوا ب (كلا)فبلغ عددهم (٢٠) بنسبة (٢٠%) اما الذين اجابوا ب(نعم) بلغ عددهم(١٦) بنسبة (١٦%) هذا دليل كونه يتلقى المساعدة من قبل المعلم والتلاميذ ومدى شعوره بالقبول والاحترام والشمول وبدعم من قبل الاخرين في البيئة الاجتماعية المدرسية.

الثامنة نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(احيانا) يسانده أصدقاؤه عند مواجهته أي مشكلة بلغ عددهم (٥٢) بنسبة(٥٢%) اما الذين اجابوا ب (كلا)فبلغ عددهم (٣٦) بنسبة (٣٦%) اما الذين اجابوا ب(نعم) بلغ عددهم(١٢) بنسبة (١٢%) هذا دليل لكونه يتلقى التشجيع والأمان اذ يعد من الخطوات الحاسمة في التعامل مع أي مشكلة تواجهه.

التاسعة نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(نعم) قلة المال تمنعه من تعلم ما يريده بلغ عددهم (٥٤) بنسبة(٥٤%) اما الذين اجابوا ب (أحيانا) فبلغ عددهم (٤٢) بنسبة (٤٢%) اما الذين اجابوا ب(كلا) بلغ عددهم(٤) بنسبة (٤%)ويرجع ذلك الى تكلفة جهاز القوقعة وتغيير قطع الغيار المستمر فان أي عطل فضلا عن المال يحتاج الى فترة طويلة لصيانته وعدم قدرة الاهالي على شراء جهاز ثانٍ ،مما يعرقل عملية التعليم لديه.

العاشرة نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(نعم) يعتمد علي نفسه في حل المشكلات التي تواجهه اثناء الدراسة اذا بلغ عددهم (٤٨) بنسبة (٤٨%) اما الذين اجابوا ب(كلا) بلغ عددهم(٢٣) بنسبة (٢٣%) اما الذين اجابوا ب(نعم) فبلغ عددهم(٢٠) بنسبة (٢٠%) لكونه لديه القدرة على القيام ببعض الانشطة الحياتية اليومية .

الحادية عشر نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(احيانا) يتجنب المشاركة في المواقف الاجتماعية والنشاطات داخل الصف فبلغ عددهم (٦٢) بنسبة (٦٢%) اما الذين اجابوا ب(كلا) فبلغ عددهم(٢٦) بنسبة (٢٦%) اما الذين اجابوا ب(نعم) بلغ عددهم(١٢) بنسبة (١٢%) ويرجع هذا الى شعوره بالقلق او الخوف المستمر والشديد بشان المواقف الاجتماعية للاعتقاد بانه يواجه حكما سلبيا او الاحراج او الإهانة. . فضلا عن خوفه من عدم تقبل زملائه من مشاركته مناسباتهم المدرسية.

الثانية عشر نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(احيانا) زملاؤه متقبلون لاضطراب ابنك والتعامل معه فبلغ عددهم(٦٦) بنسبة (٦٦%) اما الذين اجابوا ب(نعم) بلغ عددهم(٣٠) بنسبة (٣٠%) اما الذين اجابوا ب(كلا) بلغ عددهم(٤) بنسبة (٤ %)ذلك تبعا للمرحلة العمرية التي يمر بها الطالب ,ولاسيما مرحلة الابتدائية تكون تصرفات وسلوك الاخرين عفوية وبسيطة لما هي عليه في المراحل الثانوية .

الثالثة عشر نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(نعم) يخجل او يتألم لعدم قدرة ابنك الاعتماد على نفسه فبلغ عددهم (٥٠) بنسبة (٥٠%) اما الذين اجابوا ب(كلا) بلغ عددهم(٤٢) بنسبة (٤٢%) اما الذين اجابوا ب(احيانا) بلغ عددهم(٨) بنسبة (٨%) لكونه يشاهد الاخرين يلهون ويلعبون بدلا من مشاركتهم في ما يقومون به من أنشطة مما يجعل لديه شعورًا بعدم الراحة والتألم والشعور بالخجل.. . يشعر بألم اوخجل في ارتداء القوقعة امام زملائه فضلا عن شعور وجوده معاقًا سمعيا بين زملائه.

الرابعة عشر نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(نعم) هل يوجد تباعد اجتماعي بينه وبين أصدقائه فبلغ عددهم (٦٦) بنسبة (٦٦%) اما الذين اجابوا ب(كلا) بلغ عددهم(٢٠) بنسبة (٢٠%) اما الذين اجابوا ب(احيانا) بلغ عددهم(١٤) بنسبة (١٤%)كي لا يشعر بعدم السخرية سواء كانت بالإشارات ام الضحك والايماءات وعدم احراجهم وايذاء مشاعرهم او التنمر من قبل الاخرين.

الخامسة عشر نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(نعم) يغضب لرفض الاخرين التعامل معه فبلغ عددهم (٨٢) بنسبة (٨٢%) اما الذين اجابوا ب(احيانا) فبلغ عددهم(١٨) بنسبة (١٨%)لكونه يشعر بعدم ملاءمة الأنشطة التعليمية مقارنة بمستوى التلاميذ او التقليل من قيمته امام التلاميذ.

السادسة عشر نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(نعم) هل يتجنب الأماكن المزدحمة فبلغ عددهم (٨٨) بنسبة (٨٨%) اما الذين اجابوا ب(أحيانا) بلغ عددهم(١٢) بنسبة (١٢%) يعود ذلك كي لا يعرف الاخرون بمشكله سمعه، فضلا عن صعوبة سماع الحروف الساكنة ورفع الأصوات مثل الراديو او التلفزيون مما يصعب عليه التكلم معهم . مما يدفعه إلى تجنب الخروج مع زملائه في الأماكن العامة.

السابعة عشر نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(نعم) يواجه صعوبة في النطق والكلام نحو القراءة فبلغ عددهم (٦٦) بنسبة (٦٦%) اما الذين اجابوا ب(احيانا) فبلغ عددهم(٣٤) بنسبة (٣٤%) لعدم قدرته على نطق الكلمات غير المألوفة وصعوبة التعرف على أصوات الكلام ومعرفة مدى صلتها بالحروف والكلمات مما يحدث عسر القراءة فضلا عن الفروق الفردية في مناطق الدماغ التي تعالج اللغة

الثامنة عشر نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(نعم) يواجه صعوبة عند كتابة الاملاء اثناء سماع كلمات يلقيها المعلم في الصف فبلغ عددهم (٥٠) بنسبة (٥٠%) اما الذين اجابوا ب(احيانا) بلغ عددهم(٤٠) بنسبة (٤٠%) اما الذين اجابوا ب(كلا) فبلغ عددهم(١٠) بنسبة (١٠%)لأنه يكتب على وفق ما يسمعه من قبل المعلم وهنا يستطيع التلميذ من ضبط الحروف من قبل المهندس التقني الطبي مثل النون يسمعها ميماً ويحتاج في مثل هذه الحالة الى مراجعة المهندس لتعديل سماع الصوت بشكل صحيح . فضلا عن صعوبة وسرعة كلام المعلم بإيصال المعلومة.

التاسعة عشر نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(كلا) لا يوجد برنامج تدريبي في خفض اضطرابات النطق والكلام وأثره على تحسن الحالة النفسية والتحصيل الأكاديمي فبلغ عددهم (٧٢) بنسبة (٧٢%) اما الذين اجابوا ب(احيانا) فبلغ عددهم(٢٠) بنسبة (٢٠%) اما الذين اجابوا ب(نعم) بلغ عددهم(٨) بنسبة (٨%) وتشير الباحثة هنا لابد من وضع برنامج خاص لكي يحصل المساعدة من قبل التلاميذ والمعلم في تقديم المعونة له ووضع برنامج وخطط للحد من الصعوبات التي تواجهه.

العشرون نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(نعم) يواجه صعوبة في إتقان العمليات الحسابية، جداول الضرب، الجمع البسيط، الطرح البسيط. فبلغ عددهم (٧٦) بنسبة (٧٦%) اما الذين اجابوا ب(كلا) بلغ عددهم (٢٠) بنسبة (٢٠%) اما الذين اجابوا ب(كلا) فبلغ عددهم (٤) بنسبة (٤%)يصعب عليه استيعاب مفاهيم وقواعد الرياضيات يرجع ذلك الى صعوبة في الذاكرة السمعية والتميز السمعي لذا يصبح لديه صعوبة في العد والتفكير.

الحادية والعشرون نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(نعم) هل يحرص على ممارسة الرياضة داخل المدرسة فبلغ عددهم (٨٠) بنسبة (٨٠%) اما الذين اجابوا ب(احيانا) فبلغ عددهم(١٢) بنسبة (١٢%) اما الذين اجابوا ب(كلا) بلغ عددهم(٨) بنسبة (٨%) يجيدون لعبه كرة القدم من الرياضات او أفكارًا في اللعب .وسبب ذلك يعود بان الألعاب الرياضية تساعد في التواصل وتطوير المهارات الاجتماعية ومنها التواصل المشترك، والعمل الجماعي، وزيادة الثقة، ومن ثم اكتساب روح الفريق، فضلا عن أنها تولد لديه أفكارًا للعب مع زملائه.

الثانية والعشرون نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(احيانا) يتلقى الدعم العاطفي والتعليمي من زملائه ومعلميه لإسعاد ابنهم فبلغ عددهم (٦٤) بنسبة (٦٤%) اما الذين اجابوا ب(نعم) بلغ عددهم(٣٢) بنسبة (٣٢%) اما الذين اجابوا ب(كلا) بلغ عددهم(٤) بنسبة (٤%) يعود ذلك الى تقبل التلاميذ لطفل زارعي القوقعة داخل الصف وميولهم باتجاه اسعاده.

الثالثة والعشرون نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(نعم)هل يواجه صعوبة في الحفظ اثناء الدراسة فبلغ عددهم (٩٠) بنسبة (٩٠%) اما الذين اجابوا ب(كلا) فبلغ عددهم(١٠) بنسبة

(١٠%)وسبب الذاكرة السمعية والادراك السمعي بالرغم من التواصل البصري في المادة الا ان هذا غير كافٍ للحفظ، لذا يواجه صعوبة التفوق في الدراسة.

الرابعة والعشرون نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(نعم) يشعر بالضغوط والتعب عند التركيز اثناء الاستماع داخل المدرسة فبلغ عددهم (٦٠) بنسبة (٦٠%) اما الذين اجابوا ب(أحيانا) فبلغ عددهم(٣٠) بنسبة (٣٠%) يعود ذلك الى الضوضاء داخل المدرسة التي لها تأثير بشكل كبير على التركيز وتشتت انتباهه. وتشير الباحثة بان زارع القوقعة داخل الصف يوجد لديه نظام مكمل يرتديه المعلم يقلل من نسبة الضوضاء.

الخامسة والعشرون نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا ب(نعم)هناك تسهيلات مقدمة للطفل داخل الصف كأعادة الدرس من قبل المعلم. فبلغ عددهم (٧٠) بنسبة (٧٠%) اما الذين اجابوا ب(احيانا) فبلغ عددهم(٢٦) بنسبة (٢٦%) اما الذين اجابوا ب(كلا) بلغ عددهم(٤) بنسبة (٤%) ويعود ذلك الى تفهم المعلم والمدرسة وضع التلميذ زارع القوقعة .

وبناء على ذلك، تكمن تحديات بناء المعرفة في التطبيق والتدريب الشخصي والتفاعل الذاتي مع البيانات من خلال ممارسة تنسيق وتمكين العمليات التي ذكرتها في مقالتي في أماكن متعددة، في الواقع، يتم تمييز المتعلمين منا فقط من خلال الادراك والتحكم والتحرير والإتقان والتنسيب، وفقا للمسار السابق. وأمـــا القـــراءة المُشـــتتة والتوسع فيها وتتبع المنتديات والمعارض والتغريدات بدون خطة معرفة محددة: انها أكبر عقبة في كيفية بناء المعرفة.

وأخيرا يقول احد التلاميذ زارع القوقعة أحب قوقعتي لأنها تخليني أسمع القران وأسمع كل ما حولي، الذي تلقى غرس القوقعة بعمر سنتين دعونا نتمنى لهم رحلة سمعية ممتعة مدى الحياة.

نتائج البحث : تبرز نتائج هذا البحث

١. أظهرت النتائج ان الصعوبات والمعوقات التي تؤدي إلى عـــــــرقلة التطور المعرفي لطفل زارع القوقعة هي فهم وتفسير الأصوات والكلمات في وجود ضوضاء داخل الصف بواقع (٦٦) بنسبة (٦٦%).
٢. أظهرت نتائج البحث السن المناسب لزراعة القوقعة الفئة من (٤ ــ٦) بواقع (٦٣) وبنسبة (٦٣%) أي كلما اكتشفت الاعاقة السمعية مبكرا تهيأت الفرصة أكثر للاستفادة من زراعة القوقعة والهدف الرئيس من زراعة القوقعة هي تنمية الأدراك، وإنتاج الكلام، لهذا يستوجب تشجيع الطفل للاستجابة للأصوات البيئية التي تحدث بشكل طبيعي في المنزل والمدرسة كما ينبغي استعمال الكلام الذي له معنى كمدخلات لمهام الاستماع.

٣. أظهرت نتائج البحث ان واقع المشكلات المدرسية لدى تلاميذ زارعي القوقعة في ظل صعوبات التعلم يواجه صعوبة في النطق والكلام نحو القراءة بواقع (٦٦) بنسبة (٦٦%)

٤. أظهرت النتائج ان ما يشعر به أولياء الامور بان ابنهم محبوب من جميع أصدقائه داخل المدرسة بلغ عددهم (٦٢) بنسبة(٦٢%).

٥. أوضح البحث ان المدارس غير كافية من وجهة نظر الأهالي.وان اغلبهم ملتحقين بالمدارس الاهلية . بواقع (٧٥) بنسبة (٧٥%)

٦. أظهرت نتائج البحث ان العلاج والتاهيل الأسري يؤدي دوراً مهما في تنمية البناء المعرفي للطفل الخاضع لزرع القوقعة، وذلك بتسوية العلاقات بين الاسرة وتدريب واعداد تأهيل الطفل، مما ينعكس ايجاباً على ادماجه مدرسياً .

التوصيات : وفق نتائج البحث اوصت الباحثة ماياتي :

١. انشاء مدرسة خاصة لتلاميذ زارعي القوقعة الذين تأخرت زراعة القوقعة عليهم، وتكون مشاركة بين وزارة التربية ووزارة العمل ووزارة الصحة من قبل كادر مختص ومؤهل ومعلمي التربية الخاصة، مدرسة متكاملة من التأهيل ومعترف بها دوليا ..

٢. توصية الى شبكة الاعلام العراقي نشر الوعي بمبادى حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في القضايا المرتبطة بحقوقهم، ومساواة فرص التعليم ذي الجودة للمتعلمين من ذوي الإعاقة .

المقترحات

١. التوسع في انشاء المراكز الصحية للفحص الدوري للسمع للأطفال كما هو الحال في التلقيح الدوري ،وفحص من الولادة.

٢. تعليم تلاميذ زارعي القوقعة في مدارس التربية بصفوف خاصة ضمن المدارس الاعتيادية على ان يكون هناك دمج جزئي في بعض الدروس كالرياضة والحاسوب مع التلاميذ الاصحاء.

٣. زيادة انشاء عدد المدارس الحكومية الخاصة بتأهيل وتعليم تلاميذ زارعي القوقعة.

٤. تفعيل دور الاحصائي الاجتماعي في المدارس والمراكز والمعاهد الخاصة بتأهيلهم، فضلا عن إقامة دورات مستمرة للاستفادة من تعليم هذه الشريحة لوصولهم الى بر الأمان.

Recommendations: According to the research results, the researcher recommended the following

1. Establishing a special school for cochlear implant students who have had a delay in receiving a cochlear implant ،There will be a partnership between the Ministry of Education, the Ministry of Labor and the Ministry of Health by a specialized and qualified staff and special education teachers, an integrated school of rehabilitation and internationally recognized.
2. Recommendation to the Iraqi Media Network to spread awareness of the principles of the rights of persons with disabilities in issues related to their rights ،Equal opportunities for quality education for learners with disabilities.

Proposals

1. Expanding the establishment of health centers for periodic hearing examinations for children, as is the case with periodic vaccinations, and examinations from birth
2. Teaching students with cochlear implants in special education schools in regular schools, provided that there is partial integration in some lessons, such as sports and computers, with healthy students.
3. Increasing the establishment of the number of government schools for the qualification and education of cochlear implant students
4. Activating the role of the social statistician in schools, centers, and institutes for their rehabilitation, as well as holding ongoing courses to benefit from the education of this segment and their access to safety.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١.الأصفهاني، الراغب المفردات، دار المعرفة، بيروت، لبنان ،١٩٨٧.

٢.أمان محمود، "الخصائص النفسية والسلوكية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم."، مجلة الطفولة العربية، العدد، ٢٠٠١.

٣.البطاينة ، أسامة محمد ، صعوبات التعلم النظرية والممارسة ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٥.

٤.الجرجاني ، محمد الشريف التعريفات ، تحقيق وزيادة ،عبد الرحمن المراعشلي ، دار النفائس، بيروت لبنان ،٢٠٠٧.

٥.حازم، تعليم الفلسطينيين في مخيمات لبنان. ،الواقع والمشكلات، للجنة الابحاث الاجتماعية الفلسطينية، دار النشر ،بيروت، لبنان ،١٩٩٦.

٦.الحفناوي، سارة ،الصفات الاكوستية عند الأطفال ، المعاقين سمعيا من زارعي القوقعة ومستخدمي السماعة من ذوي ضعف السمع البالغ، اطروحة دكتوراه كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١١.

٧.الخطيب ،جمال، الإعاقة السمعية، دار الفكر للطباعة والنشر،ط١،عمان، الاردن ،١٩٩٧.

٨.الروسان ، فاروق ، دراسات وبحوث في التربية الخاصة، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ،٢٠٠٠.

٩.الزريقات، إبراهيم،الاعاقة السمعية، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع،عمان،الأردن ،٢٠٠٣.

١٠.الزيات ،فتحي ،دراسة خصائص الإنفعالية لدى ذوي صعوبات التعلم ، ،مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية ، العدد الثاني ،السعودية ، 1989.

١١.عبدالرحمن ، عبدالله ، حجر زراعة القوقعة من الألف إلى الياء أطفال الخليج ، المملكة العربية السعودية ،٢٠٠٧ .

١٢.عيسى ،احمد ويحيى عيدان، فعالية برنامج تاهلي سمعي لفظي وعلاقته بالتميز السمعي والذاكرة السمعية التتابعية لدى عينة من زارعين أطفال زارعين القوقعة،جدة ،مجلة كلية التربية ،العدد٨١،عام ٢٠١٠.

١٣.القريوتي، يوسف واخرون، المدخل إلى التربية الخاصة، درا القلم ،،دبي الامارات العربية ،ك.١٩٩٥.

١٤.د. جمال ، محمد الخطيب ،التربية الخاصة المعاصرة قضايا وتوجهات ،دار وائل النشر ، عمان ،الأردن .٢٠٠٨

١٥.عبد الله ، افتخار عبد الرزاق، التعليم والتنمية البشرية في المجتمع المحلي ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع،ط١،بغداد، العراق،٢٠١٥.

١٦.سيشنر، إس، المشاكل النفسية الاجتماعية في إعادة تأهيل فاقدي السمع في وقت متأخر من حياتهم بعد زرع القوقعة ، أسئلة وقضايا مختارة ومنفتحة متعلقة بالمساعدة الذاتية ، برلين ، ١٩٩٦. www.schnecke-online.de 52

١٧. .شورش ، عبدالكريم ، القبض والبسط في الشريعة ، ترجمة دلال عباس ، دار الجديد، بيروت، لبنان ،٢٠٠٢ .

١٨.صالحي ،طارق ، الإدماج المدرسي للتلاميذ زارعي القوقعة دراسة ميدانية بولاية الوادي الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ، ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ،٢٠٢٠.

١٩.محمود ، أمان ، الخصائص السلوكية والنفسية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم. ،مجلة الطفولة العربية العدد ١٩ ،المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠١.

٢٠.مرسي ، محمد ،صعوبات التعلم عند الأطفال، مجلة الطفولة العربية، العدد ٩، لجمعية الكويتية لتقدم الطفولة الكويت،٢٠٠٦.

٢١.نصر الله،عمر عبد الرحيم ، الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم على الاسرة والمجتمع ،ط٢،دار وائل للنشر،عمان،الاردن ،٢٠٠٨.

٢٢. .يوسف القريوتي واخرون، المدخل إلى التربية الخاصة، درا القلم ،دبي ،الامارات العربية،١٩٩٥.

الرسائل والاطاريح

١.اسيا صلاح حمزه الموسوي ،اثر برنامج تدريبي لتحسين النطق للأطفال ضعاف السمع ، رسالة ماجسيتر ،التربية الخاصة ،كلية التربية الأساسية المستنصرية ٢٠١٠.

٢. براء محمد صالح ، برنامج تدريبي للأطفال المعاقين سمعيا من زارعي القوقعة الإلكترونية ، في تنمية اللغة الاستقبالية والتعبيرية، رسالة ماجستير ،عمان ، الأردن ، ٢٠١٨ .

٣. خالد ناصر السالم، النتائج زراعة القوقعة على الطفل والأسرة من وجهة نظر الوالدين ، رسالة ماجستير ، كلية التربية، المملكة العربية السعودية ،٢٠١٩ .

٤. دعاء عبد الرحمن هلال الربيعي ،التأهيل التربوي للأطفال المعاقين في مؤسسات العمل الاجتماعي، رسالة ماجستير ،كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد،بغداد،العراق،٢٠٢٢.

المصادر الاجنبية

1. Bereiter, C"Implication of Postmodernism for Science Education: A Critique." In: Educationa1. psychologist Vol. 29, n.١٩٩٤.
2. Scardamalia, M"Collective Cognitive Responsibility for the Advancement of Knowledge". In: B. Smith (ed.), Liberal Education in a Knowledge Society. Chicago: Open Court, pp. .٢٠٠٢